

سمير يزبك... الموجوع الذي قرّمنا!

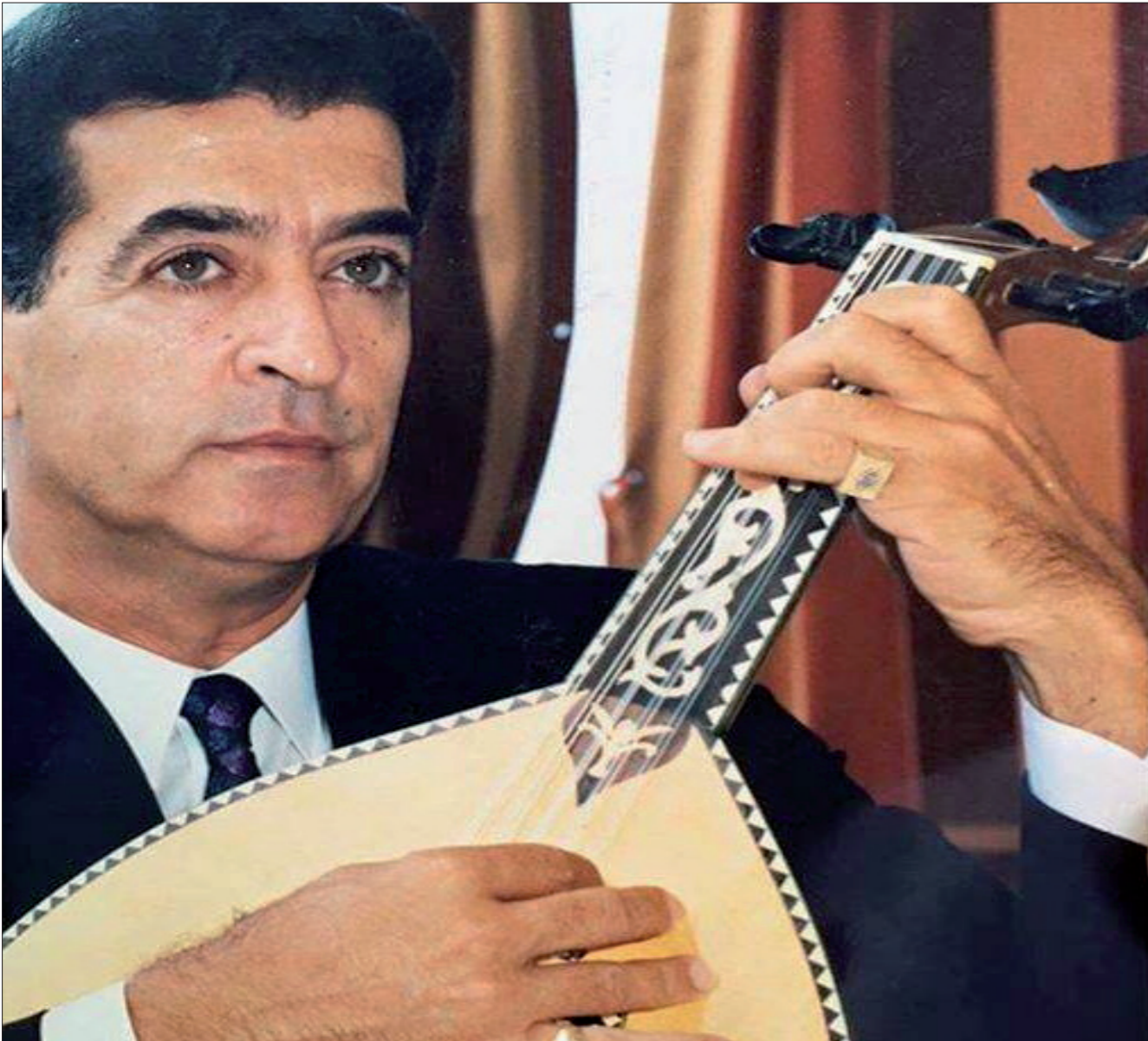
علاق آخر يختم حياته صامتاً، ويوقظنا من سكرتنا لا بل سياتنا مذهولين، نسال أنفسنا: أيّ قوم كَفَّرَ نحن، نستَلّ أقلامنا فقط عند الموت، ونتذكّر الأعمال فقط عند الموت، ونستحضر كل آيات التَّجِيلِ والمديح لا بل البكاء والنواح... فقط عند الموت.

الذين عنيتهم بهنّ الجماعة، نحن الإعلاميين، مبتدئين ومخضرمين وكبارا، كتابيا وموثقيين ومؤرشفين. أي تقزيم قرّمنا إياه رحيل الكبير سمير يزبك؟ اليوم، لا بل منذ أمس، بدأ التّجريح والاستذكار الراحل، ولم يأت على ذهن أحد منا أن نتذكّره وهو حيّ. لم تشأ أي قناة تلفزيونية لبنانية، خصوصا تلك التي تروّج للسفخ والانحطاط والسيّئان والصدور والخلفيات الأكبر والأصغر، والشفاة الأكثر انتفاخا، وحسناء سَخيفة أنشأت لنفسها دولتها «الستان» الخاصة، والعارضة الأكثر قفاة التي شغلت اللبنانيين والمذيعين بقضاياها الشخصية السخيفة. لم تشأ هذه القنوات أن تكرم الكبار في حياتهم، أمثال سمير يزبك اليوم، ووديع الصافي وصباح وغازار حبيب وعصام رجّي أمس... واللائحة تطول. عذرا يا كبارنا، فجمال أصواتكم وبهاء إطلاقاتكم، وسمو أخلاقكم لا يجذب المعلنين!

للتلفزيونات والدولة وزارة الثقافة الفقيرة المنسية فيها، نقد كبير قد يصل حدّ الثورة على هذا الشّع وهذا الغلُ في التناسي، والإبحار سريعاً نحو السياسة. نعم، إعلامنا المرثي اليوم يقُدّس السياسة والسياسيين، وإن عرض فنّاً فيكون هابطا كمستوى أصحاب هذه القنوات. ووزارة الثقافة الفقيرة في موازنتها، فقيرة أيضا في إرادة مسؤوليها، من الوزير إلى الحاجب، إذ لم نر مسؤولا في هذه الوزارة يصرخ لزيادة موازنة وزارة يجب أن تكون الأمانة على التاريخ والتراث والثقافة والفن.

لكن، فلتسمحوا لي يا زملائي الإعلاميين، أن نحاسب أنفسنا أوّلًا. أن نحاسب أقلامنا وبنات أفكارنا. خصوصا في الإعلام المقروء، وما يسمّى اليوم الإعلام الإلكتروني. فلنشكك جبّة موحدة ضدّ هذا الإسفاف الذي يعتري الثقافة الذي يعترى الثقافة في لبنان، ولنكرم كبارنا اليوم، لا بدروع تقديرية فقط، إنما بالإضاءة على ما يعانونه من تجاهل. صدقوني هم بحاجة إلينا أكثر من حاجتهم إلى غيرنا. فلتنكركم كبارنا اليوم قبل أن نُفْرَم حدّ الاضمحلال.

أحمد طيّ



رحل بهدوء حاملاً جلودنا

■ جهاد أيوب

هو من فرسان الأغنية اللبنانية، وصل إلى عالمها عن طريق الصدفة بعدما سيعه روميو لحود، وأعجبت بصوته السيدة صباح. لم يكن فوضاوي لا في حياته ولا في اختياراته ولا في تعامله مع الناس والفنّ. هو مطرب الربابة وموجوع الموال سمير يزبك.

عرفناه طبيبا يداوي بصوته جراح السمع، وعرفناه حيناً يتواصل مع زملاءه بكبرياء وحنين وصنقي، وعرفناه حيناً لا صاحب المواقف المحبة والبيضاء، وعرفناه مطرباً كبيراً يقف في الصفوف الأولى. وصل إلى الفنّ وكانت الطريق مهذبة أمامه من قبل كبار الفنّ اللبناني أمثال صباح ووديع وفيروز ونصري، وحاضر الفنّ يحتاج إلى النوع الجميل أمثال حنجرته الذهبية. وقف على مسرح الفنّ بثقة، لم يخن موهبته، لكن ظروف الوطن خانت أحلامه. لم يتعثّر بالنغم ولكن أيامه تحسّرت من رزق صعب المنال. ولم يغدر بالفنّ والزملاء والبلد، لكنّ تشتت الوطن والزعامات السياسية جعله يتوه بانتظار الذي طال.

سمير يزبك الذي غنّيه الموت أمس ليس مطرباً عادياً، بل هو بصمة في الزمن الجميل. غنّى بثقة عارمة وبتواضع الناخمين وحنان النغم على الوتر، زاد النغمة العربية جمالا، وأعطى من دون حساب، ونقّ نفسه وفنّه من تجاربه، وحمل لواء الفنّ دون غيره حتى انخرط مع الرابطة كانه هو الرابطة.

عرفته قبل مرضه شهماً شامخاً، لا يعرف الغرور، ولا يقرب من الادعاء، لا يسمح بالتدخل في شؤون غيره، ولسانه مصلح، ولا يتطاول على من عمله الحرف والسلم الموسيقي في جلساته لا يسمح بالنميمة، وفي واجباته الاجتماعية كان حاضراً بقوة الواجب، أما علاقته مع أسرته فهو الأب والإخ والعلف الحنون.

نعم، قصّرنا معك لا حقداً أو تجاهلاً، بل لأنّ زمننا قاحط، وصفحاتنا خاوية، ولغتنا الإنسانية تنتظر الأمل المهجور والرزق المغبون. تكالبك عليك مرض السرطان وتكالب علينا وحول الأيام. العلاقات الإنسانية التي كنت تنشدها وتعشقه ليست مهمة في زماننا الأوجف من العلاقات الحق. لحظات الجميلة التي زينتها بصرفاتك ومواقفك نحن غدرنا بها بحجة الصورة الملوّنة وفتيات اللهب حيث أصبح الفنّ المعاصر، وصيصان الغناء حيث أصبح الموصوف هو المطرب، والمطرب من دون صوت.

سمير يزبك، كتبت سميرتك ذهب أوجاعك، وحملت ما يتبقى لك من أمل لتدخل إلى رب يعرف قيمة من خلقهم. هناك ستجد ضالتك في مجال الروح المشماحة، فنحن هنا لا نعرف أن نحافظ على الفناء والصفاء والسماح.

في رحيل سمير يزبك خسّر الغناء اللبناني رباية الصوت الشجيّ، وخسرت الإنسانية رهبانها، وخسرت أيامنا ناطور الأيام الوردية التي كانت.

هكذا... تركنا ورحل!

■ اعتدال صادق شومان

سمير يزبك خانة القدر حين احتبس الصوت داخل الحجر، وقد شاء «الخبيث» أن يئال منه الوتر، فصار سمير يزبك «موجوعاً» ولم تشغه «ملقعة من ريق الحبيب». وعندما أتبعه الداء والدواء في «قلب يسوع»، غنّى مواله الأخير «قلبي انتجرح من هالدني وعمرى انطوى»، فغاب الصوت قبل أوّنه.

مزيّن الشعر الذي سرّح يوماً بشعر فيروز بأنامله، لم يكن يدرك أنه سيغدو «خيال» المسرح الغنائي في بعلبك وبيت الدين والأرز يغني المواويل إلى جانب جبل الكبار من وديع الصافي، صباح، نصري شمس الدين، وجوزف عازار... مع الرحابة أو لا كانت باكورة أعماله «موسم العزّ» و«البلبلية» و«جسر القمر» ليكمل الرحلة مع الفنان روميو لحود بأربعة أعمال منها «الشلال القلعة»، و«الفرمان»، ولتصبح أغانيه الأكثر طلباً في البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تقدّم إليها بأغنية «لبنان يا قلعة سما» لوديع الصافي، وأولى أغنياته كانت «طول غيابك يا حلو»، قبل أن تجتاح الحرب لبنان فغادره إلى دمشق التي استقبلته بحفاوة على عاداتها مع الفنانين اللبنانيين، ولم تبخل في تكريمه ليعود مع عودة الهدوء إليه. لكن مع الأسف، لم يتأخّر المرض كثيراً فغزاه ونال من عاقبه، فخضع سمير لأكثر من عملية جراحية قبل أن يختنق الصوت وينقطع وتر الربابة في أغنيته «دقي دقي يا ربابة» التي أحبها كثيراً.

هكذا تركنا سمير يزبك ورحل، فانقطع الوتر الأخير في الربابة المبحوحة... وتجرّح الموال.

كيف نسال الليل عنك فقيداً؟

■ روبري فرنجية

منذ صار لسان حاله أغنيته «موجوع»، وأنا أطرح على لجان ومهرجانات التكريم إدراج اسم سمير يزبك على جداول المحققي بهم، والتي باتت تكبرها تشبه جداول لوائح الشطب عشية الانتخابات؛ لكن الطلب رفض مراراً بداعي التأجيل.

سمير يزبك الذي غنّى ما يشبه حالة الناخب مع النائب والمناصر مع الزعيم «خلف حصانك مشينا والصدفة عم تلعب فينا»، رحل بعد معاناة في مواسم المهرجانات في كل لبنان، كانه كان يتفرّج على مواجها مسروراً مغنّياً «يا مصوّر صور لبنان بتطلعك أجمل صورة»، وهي الأغنية التي يعدّد فيها غالبية مناطق لبنان على غرار «جايبين يا أرز الجبل» للعلاّق وديع الصافي. سمير يزبك الصوت الطافح بالرجولة ونبيل الخامة يرحل اليوم، فتستيقب إناعات وتستنكر أغانيه «المهجورة». المشهورة وغير المدعومة يوماً زمن الأصوات الشامخة تبحث عن شركات إنتاج بعدما كانت شركات الإنتاج في الماضي الجميل تبحث هي عن الأصوات الشامخة.

إنه زمن التسوّل الموجع المفجع؛ زمن «يا مين ع شحاذ يهديني... ميشان سرّ الكار يعطيني»، «كار» الغاية تبرز الوسيلة: كار الغناء والاصفاء بالأرجل.

سمير يزبك رحيلك سيعدّ أغنيك إلى الهواء المنعش بعدما كانت في غرفة الإنعاش. والمطرب من دون صوت.

سمير يزبك، كتبت سميرتك ذهب أوجاعك، وحملت ما يتبقى لك من أمل لتدخل إلى رب يعرف قيمة من خلقهم. هناك ستجد ضالتك في مجال الروح المشماحة، فنحن هنا لا نعرف أن نحافظ على الفناء والصفاء والسماح.

في رحيل سمير يزبك خسّر الغناء اللبناني رباية الصوت الشجيّ، وخسرت الإنسانية رهبانها، وخسرت أيامنا ناطور الأيام الوردية التي كانت.

المصدر

خلاف الماروق وحداد... من يقف خلفه؟

■ هنادي عيسى

بعد توقّف التعاون بين المطربة نجوى كرم والمخرج سعيد الماروق لسنوات عدّة لأسباب لا علاقة للطرفين بها، عادت كرم وصوّرت «كليب» مع الماروق لأغنية «دني يا دنا»، التي طرحتها قبل أسابيع قليلة من بدء شهر رمضان. وقد لاقى هذا «الكليب» استحسان الناس، خصوصا أنها المرة الأولى التي يتم فيها تصوير أغنية داخل قلعة بعلبك الأثرية. وحينذاك وعدت كرم جمهورها بأن البومها الجديد سيصدر في عيد الفطر، لكن المفاجأة كانت أنها فضلت إصدار أغنية منفردة جديدة بعنوان «يخرب بيتك حبيتك»، وصوّرتها مع المخرج فادي حداد الذي أعلن عبر برنامج «أغاني أغاني» وقال أن لانتافس بين المزملاء والأصحاب، وكان يقصد الماروق.

هنا، غرّدت نجوى كرم على «تويتر» معلقة على كلام حداد وقالت له إنه عين وسعيد الماروق العين الثانية. إنما المفاجأة كانت في اليوم التالي عندما صرّح حداد لأحد المواقع الإلكترونية إنه الوحيد الذي ينجح مع شمس الغنية، ويجب أن تساهل هي أو مدير أعمالها لماذا اختارت أن تصور «كليب» ثانياً بعد شهر على تصوير «دني يا دنا»، وهي التي لا تصور أغنية إلا كل ستة أشهر. ما أعطى انطباعاً أنّ فشل «كليب» الماروق جعل كرم تختار حداد لتصوير «كليب» الآخر.

هذا، وقد علمنا أنّ الماروق استاء جداً من هذا الكلام، وعبر عن غضبه من هذه المقابلة.

أما مصادر مقربة من كرم، فقالت إنها استاءت من هذا الكلام واعتبرته «مسيء» بحقه. وبقي الحال على ما عليه من توتر في العلاقة بين المخرجين، رغم أنّهما التقيا في مدينة كان الفرنسية بدعوة من صاحب إحدى شركات الإنتاج. إلا أنّ الماروق لم يجد الوقت مناسباً للمعاينة، لكن، قبل أيام، نشر مقال يوضح هذا الخلاف العطن بين المزميلين، ويوجه سهام اللوم إلى كرم التي تسببت بهذه الهوة من دون أن تدري. لكن الماروق نفى أن تكون شمس الغنية هي سبب الخلاف، بل كلام حداد الذي جاء في المقابلة.

أما مصادر مقربة من كرم، فقالت إنها استاءت من هذا الكلام واعتبرته «مسيء». وعادت شمس الغنية لتتفرّد عبر «تويتر» أنها فخورة بالعملين اللذين أصدرتهما هذا الصيف وهما «كليب» «دني يا دنا»، و«يخرب بيتك حبيتك»، كما أدّدت على جنبها التعاون مع المخرجين سعيد الماروق وفادي حداد.

هذا، وقد علمنا أنّ الماروق يحضّر «كليب» جديد لكرم ستطلقه مع البومها الذي يحمل رقم 20 قريباً.

يذكر أنّ فادي حداد عمل لسنوات طويلة مديراً للتصوير في أعمال سعيد الماروق، فعملت المكسرت الحجرة بين الطرفين؟



أياد حنا يعيد لحن الحب والأمل إلى مساءات دمشق

لورا محمود

ترفض أن تموت كما يموت الجنائي، تعيش صامدة رغم الألم، هي قبلة الأولين والآخرين، هي الغناء واللحن والكلام عندما لا يكون له طعم الفرح إلا إذا كان دمشقيّ الهوى. واليوم، الهواء والنغم والصوت من دمشق بامتياز، فهذا الصوت يصرخ عالياً ويقول: «الشام عائدة إلى سحرها وألقها بغناها وفنائها». بحفلات ومهرجانات قرّر الفنانون عليها أن يعيدوا ما حاول البعض أخذه من المدمسقين، وهي الحياة، فدار الأسد للثقافة والفنون تقول لكل الدمشقيين: تعالوا نذهب حيث الغناء والموسيقى، فالموسيقى توقظ الروح وترفعها عالياً وتجعلها مؤهلة للحديث عن الكمال والخلو.

لهذا، أطلقت دار الأسد للثقافة والفنون «مهرجان الموسيقى العربية الثالث»، وضمن فعاليات المهرجان، أحيى الفنان أياد حنا أمسية غنائية على مسرح الدراما، ترافقه الفرقة الموسيقية بقيادة نواف هلال. تضمّن برنامج الحفل عدداً من الأغاني الخاصة للفنان حنا، منها: «يا حدي»، «نسمات بلادنا»، من كلماته وحنانه، وأغنية جديدة بعنوان «حطى شرط» من لحن المطرب اللبناني الراحل عصام رجي، والتي حصل الفنان حنا مؤخراً على تنازل عنها من عائلة الفنان الراحل. كما غنّى قصيدة «أغار من قلبي» للموسيقار محمد عبد الوهاب، وأغنية «ليلة بترجع يا ليل» للسيدة فيروز، وموال «ولو» للراحل وديع الصافي، إضافة إلى أغنيات مسرحية «سهرة حب» للرحابنة. وتتنوّع التجربة الفنية لدى الفنان أياد حنا ما بين الغناء والتلحين وكتابة الشعر والعزف.

«البناء» التقت الفنان أياد حنا الذي قال: إنه لشرف لي أن أكون مع هذه الأسماء والفنانين والأساتذة المشاركين بالموسيقى العربية من خلال هذه المهرجانات. ونحاول أن نشارك بهذه المهرجانات دائماً، وقد كانت لي مشاركة مع عدد من الفنانين كالفنانة ميادة بسلبيس، وساكون أيضاً مع الفنانة ليندا بيطار. واليوم، أنا قائد الفرقة الموسيقية مع الفنان أياد حنا الذي اعتبره صوتاً مهماً، خصوصا في حث العزّب الموسيقية والتقنية التي يملكها بصوته. أنا مقتنع به وبأدائه.

ولفت هلال إلى أهمية الحفل خصوصا أنه سوري بامتياز من حيث الموسيقيين والفنيين، وحتى بعض أغاني الفنان أياد التي أدّاها اليوم هي من لحنه وتأليفه وهذا فخر لنا جميعاً.

وقال هلال: اليوم الحضور مقبول نوعاً ما، ولكن الدعاية كان من الممكن أن تكون أكثر حتى يكون الحضور أكبر.

وتحدّث إلى «البناء» أيضاً، محمد الحسين من فريق المراسم في دار الأوبرا، الذي لفت إلى دقة تنظيم أيام

بدروره، قال قائد الفرقة الموسيقية نواف هلال: هذا المهرجان يعاد كل سنة ومن الضروري أن نهتم بالموسيقى العربية من خلال هذه المهرجانات. ونحاول أن نشارك بهذه المهرجانات دائماً، وقد كانت لي مشاركة مع عدد من الفنانين كالفنانة ميادة بسلبيس، وساكون أيضاً مع الفنانة ليندا بيطار. واليوم، أنا قائد الفرقة الموسيقية مع الفنان أياد حنا الذي اعتبره صوتاً مهماً، خصوصا في حث العزّب الموسيقية والتقنية التي يملكها بصوته. أنا مقتنع به وبأدائه.

ولفت هلال إلى أهمية الحفل خصوصا أنه سوري بامتياز من حيث الموسيقيين والفنيين، وحتى بعض أغاني الفنان أياد التي أدّاها اليوم هي من لحنه وتأليفه وهذا فخر لنا جميعاً.

وقال هلال: اليوم الحضور مقبول نوعاً ما، ولكن الدعاية كان من الممكن أن تكون أكثر حتى يكون الحضور أكبر.

وتحدّث إلى «البناء» أيضاً، محمد الحسين من فريق المراسم في دار الأوبرا، الذي لفت إلى دقة تنظيم أيام

الحفلات واختيار القاعات المناسبة للحفلات. فهناك حفلات ضخمة وجمهورها ضخم اخترنا لها قاعة الأوبرا. أما الحفلات الأخرى التي قد تكون أصغر فاخترنا لها قاعة الدراما. وجاولنا أيضاً اختيار الأوقات المناسبة للجميع خصوصا أن بعض الحضور قد يأتي من مناطق بعيدة.

وأضاف: نحن فريق مراسم نساعد الجميع ليدخلوا إلى الحفل بانتظام وليجلسوا في أماكنهم المحددة وفي الوقت المناسب. وقد حرصنا أن تبدأ الحفلات في الوقت المحدّد من دون تأخير. وفي النهاية كل ما نقدّمه، إنما تقدّمه لنعيد الفرح إلى الناس ولنعيد إلى أذهان العالم كله أننا بلد ثقافي وحضاري يقدم فنّاً راقياً ومهماً، واليوم يحكي الجميع عن الحفلات التي تقيمها دار الأوبرا فهي حفلات كبيرة لفنانين كبار ويحضرها عدد من الشخصيات الثقافية والفنية المهمة.

يذكر أنّ الفنان أياد حنا من مواليد حمص وادي النصارنة عام 1986، منخّرج في المعهد العالي للموسيقى اختصاص غناء أوبرالي، يحمل إجازة في الموسيقى من قالب اللوغتا.